فيصلي ثم ينام وصلاته تلك الاخيرة تكون الى الصبح **توضا**
قيل تجديدا لان نومه لا ينقض الوضوء انتهى والجزم بهذا فيه تساهل
بل يحتمل ذلك وان حصل له ناقض اخر فتوضا منه **عن ابن عباس**
رواه عنه ايضا الشيخان وغيرهما مع اختلاف في الفاظه وسانبه
على ما يختلف به المعنى منها ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية
قيل كان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وتزوجها
صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا سنة سبع بعد خيبر وكانت
اختها ام الفضل لبابة الكبرى تحت العباس واختها لامها اسما
بنت عميس تحت جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة رضي الله عنهم
قيل وهي الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم لانها لما جاتها خطبته
وهي على بعير لها قالت البعير وما عليه لله ولرسوله وجعلت
امرها للعباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع
بنى بها بسرف حلالا وعند مسلم انه تزوجها حلالا فرواية محرم محمولة
على ان المعنى وهو داخل الحرم على ان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم
ان له النكاح وهو محرم وماتت بسرف المحل الذي تزوجها فيه
على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين وقيل ست وستين
وقيل ثلاث وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي خالته
فهو محرم لها عرض بفتح العين على الاصح الاشهر وفي رواية عرضها
اي جانبها الوسادة المعروفة تحت الراس وفي رواية ... جانبها الوسادة وقيل هي هنا الفراش لقوله اضطجع في طولها ورد
بانه ضعيف او باطل ففي رواية مسلم واضطجع رسول الله صلى الله

وسلم واهله في

وسلم واهله في طولها وبهذا يندفع ما قيل كانه نام تحت رجليه صلى الله
عليه وسلم تادبا وتبركا وفيه دليل لحل نوم الرجل واهله من غير
مباشرة بحضرة محرم لها مميز وفي رواية انها كانت حايضا
قال القاضي وهذه اللفظة وان لم تصح فهي حسنة جدا اذ لم
يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها
حاجة الى اهله ولا يرسله ابوه الا اذا علم عدم حاجته الى اهله
للعلم بالترك مع حضوره سيما وهو كان في تلك الليلة مراقبا لافعاله
صلى الله عليه وسلم اذ لم ينم او نام قليلا جدا واضطجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طولها اي هو وزوجته ميمونة كما مر عن مسلم وهذا جري
على عادته السنية من نومه مع ازواجه ومواظبته على ذلك مع مواظبته
صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام مع احداهن فاذا اراد القيام
لوظيفته قام وتركها فيجمع بين وظيفة القيام واداء حقها وحسن
العشرة معها اذ النوم معها في فراش واحد فيه غاية الايناس
والملاطفة ومن ثم واظب عليه صلى الله عليه وسلم وتاكد الاقتدا به سيما
ان حرص عليه واعتزالها في النوم عادة الاعاجم والمتكبرين فالاقتدا
بهم فيه قبيح مذموم **فقام** رواية الصحيحين فتحدث مع اهله ساعة
ثم رقد او قبله بقليل او بعده بقليل الظاهر ان الشك من ابن عباس
ورواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه فقعد ينظر الى
السما **فجعل يمسح النوم** اي اثره مما يعتري الوجه من الفتور ونحوه
وفي ندب ذلك لانه يزول الكسل ويقوي النشاط للعبادة ثم قرا
العشر الايات فيه حل القراة للمحدث حدثا اصغر وهو اجماع بل

اعتزال المراة في النوم
عادة المتكبرين

الاخير

١٠٢
مكتبة جامعة الرياض قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University